@ 290 @ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذالِكَ سَبِيلاً أُوْلائِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً } وبين أنه لا تصح التفرقة بينهم بقوله : { لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ } وقوله : { لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ } ووعد الأجر على عدم التفرقة بينهم في قوله : { وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلائِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ } . وقد بينا هذه المسألة في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) . .

تنبيه .

اعلم أنه صلى ا عليه وسلم مر بالحجر المذكور في هذه الآية في طريقه في غزوة تبوك ، فقد أخرج البخاري في صحيحه في غزوة تبوك عن ابن عمر رضي ا عنهما قال : لمَّا مرَّ النَّبي صلى ا عليه وسلم بالحجر قال : (لا تدخلوا مسكان الَّذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم ، إلاَّ أن تكونوا باكين ثمَّ قنَّع رأسه وأسرع السَّير حتَّى أجاز الوادي) . وهذا لفظ البخاري . وأخرج البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء أيضاً عن ابن عمر رضي ا عنهما : أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لمَّا نزل الحجر في غزوة تبوك ، (أمرهم ألا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها . فقالوا قد عجنَّا منها واستقينا ، فأمرهم أَن يطرحوا ذلك العجين ويهرقو ذلك الماء) . ثم قال البخاري : ويروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس : أن النَّبي صلى ا عليه وسلم (أمر بإلقاء الطَّعام) ثم قال : وقال أبو ذر عن النَّبي صلى ا عليه وسلم : (من اعتجن بمائه) . .

ثم ساق بسنده عن نافع عن ابن عمر رضي ا عنهما أنه أخبره : أَنَّ النَّاس نزلوا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم أرض ثمود الحجر واستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول ا صلى ا عليه وسلم (أن يهرقوا ما استقوا من بيارهم وأن يعلفوا الإبل العجين ، وأمرهم أن يستسقوا من البئر التي تردها النَّاقة) ثم قال : تابعه أسامة عن نافع . ثم ساق بسنده عن سالم بن عبد ا عن أبيه : أَنَّ النَّبي صلى ا عليه وسلم لمَّا مر بالحجر قال : (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أَن يصيبكم ما أصابهم . ثمَّ تقنَّع بردائه وهو على الرَّحل) . .

ثم ساق أيضاً بسنده عن سالم أن ابن عمر قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابكم) هذا كله

لفظ البخاري في صحيحه . وقال ابن حجر في الفتح : أما حديث سبرة بن معبد فوصله أحمد